مجلة أنساق للفنون والآداب والعلوم
الإنسانية
الإصدار الحادي عشر
المجلد (٤) العدد (٣)
٢٠٢٣ (١-٢٣)

مجلة أنساق

Middle East Institution of scientific Publishing

قراءة سيميائية لرواية المغاربة للكاتب عبد الكريم الجويطي

فاطمة الزهراء الفاضلي.

طالبة سنة خامسة بسلك الدكتوراه، جامعة محمد الخامس، ***المغرب***

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٩ إبريل ٢٠٢٣

الملخص

موضوع هذا المقال ، دراسة وتحليل رواية المغاربة للروائي المغربي "عبد الكريم الجويطي" دراسة سيميائية، من خلال البنى السطحية والعميقة، عبر تناول التركيبة السردية لرواية المغاربة، التي كشفت لنا أنماط العلاقات القائمة بين العوامل، والأدوار التي تقوم بها، حيث ساهمت وبشكل ملحوظ في تنامي الأحداث، وتطورها، عبر رصد حركات العامل، ومراحل تحوله من خلال البرامج السردية التي تعتبر الهيكل العام التي تشتغل فيه الخطاطة السردية المكونة من أربعة أطوار، ويبقى النموذج العاملي كقوة إجرائية كبيرة تتمثل في قدرته على استيعاب جميع الخطابات التي تقوم على ستة عوامل على شكل ثنائيات وجدنا أن محمد الغافقي الأعمى (عامل الذات) يبحث عن العلاج والرغبة في الشفاء (عامل الموضوع)، ويعتبر الأمل في العيش بدون عاهة هو المحرك الأساسي والرئيسي في تنامي الأحداث، وتشعبها عبر فصول الرواية مستندا في ذلك بمجموعة من العوامل المساعدة، والمتمثلة في: (الأسرة...) في المقابل نجد هناك عوامل معارضة تتمثل في:(الجهل، والفقر، والثقة العمياء.

وانتقلنا للتطرق إلى التركيبية الخطابية في رواية "المغاربة" ،نحاول من خلالها أن نعالج فيها البنية العميقة للرواية موضوع المقال ، من خلال تفاعل البنى الجزئية، وتفاعلها في إطار بنية النص للرواية، والتي يكمن دورها في تنمية النسق البنيوي للأحداث داخل الرواية، حيث ستتحدد هذه التفاعلات العميقة في رواية المغاربة ميزة الانطلاق من الشيء الجوهري، الذي يتأسس كعلامة دلالية لتفسير النص الروائي، من خلال البنية العميقة، وذلك بالإشارة فيه إلى مجموعة من المفاهيم الإجرائية، التي ستكشف لنا الجانب الدلالي من البنية الأولية من خلال تحديد مفهوم الممثل، الذي شكل نقطة الالتقاء، وهمزة وصل بين المستوى السردي، والخطابي، عبر تصنيف الممثلين بحسب رتب ظهورهم، وأدوارهم الغرضية؛ والهدف

من ذلك إظهار تطور فعل الممثل، الذي ارتبط بإطار زمني ومكاني محدد.

وأخيرا تحدثنا عن المربع السيميائي، من خلاله سنبرز التمفصلات، ونقط التقاطع بين السمات الدلالية في رواية المغاربة.

أما الخاتمة خصصتها للكشف عن النتائج والملاحظات التي توصلت إليها من خلال عملية التحليل.

الكلمات المفتاحية : رواية المغاربة، تحليل، سيميائية

Abstract

The subject of this article, the study and analysis of Moroccan novelist Abdel Karim Al-Juwaiti's novel, a film study, through superficial and deep structures, by addressing the narrative composition of the Moroccan novel, which revealed the patterns of relations between factors and the roles they play, as they contributed significantly to the growth and development of events, by monitoring the movements of the worker. It is the first step in the development of a new system that is based on the development of a new system, and the first step in the development of a new system is the development of a new system. Looking for a cure (subject matter factor), the hope of living without a disability is the main driver in the growth of events, and its divisions through the chapters of the novel are based on a host of helpful factors: (Family...) On the other hand, there are opposing factors: (Ignorance, poverty, blind confidence .

In order to address the rhetorical structure of the Moroccan novel, we are trying to address the deep structure of the novel in the article, through the interaction of micro-structures and its interaction within the text structure of the novel, whose role lies in the development of the structural pattern of events within the novel. These profound interactions in Moroccans' novel will determine the advantage of starting from the essential thing, which is founded as a semantic sign of interpreting narrative text, through a deep structure, by referring to a set of procedural concepts, which will reveal the semantic aspect of the initial structure by defining the concept of the actor, which formed the point of convergence, The aim is to demonstrate the evolution of the actor's action, which is linked to a time frame, and a specific place.

Finally, we talked about the Siemese square, through which we will highlight the particularities and the intersection between the semantic features of the Moroccan novel

The conclusion was devoted to the disclosure of the findings and observations made through the analysis process.

*** المقدمة**

أسهمت العديد من الدراسات الأدبية،والعلمية على إحداث مقاربات نوعية للخطابات الروائية على اختلاف أنماطها،وأشكالها ومحتوياتها، وقدمت بذلك دراسات متخصصة في التحليل الروائي، بحسب طبيعة النص المدروس، وبحسب المناهج التي اختصت بمقاربة هذه النصوص .

وموضوع هذا المقال لا يخرج عن هذه القاعدة،حيث سنعمل على دراسة وتحليل رواية المغاربة للروائي المغربي "عبدالكريم الجويطي" دراسة سيميائية، من خلال البنى السطحية والعميقة، وتحديد مكوناتها في تمثيل معاني النص،ودورها في تشكيل الدلالة،مما سيجعل هذه الدراسة السيميائية في تفاعل مستمر مع معطيات النص، كون التفاعل بين المكونات والمستويات السردية يجعل من هذه الدراسة تأسيسا لفضاء منسجم لمكونات الرواية .

لهذه الاعتبارات، وغيرها سنحاول عرض عناصر الإشكالية والإجابة عنها في فصول هذا البحث، ومباحثه الأساسية، إن هذا البحث يروم الإجابة عن عدد من الأسئلة نصوغها كما يلي:-

١- كيف يمكننا توظيف تقنيات المقاربة السيميائية في رواية المغاربة؟

٢- إلى أي حد ستسهم هذه المقاربة في إبراز مكون الخطاب السردي في الرواية؟

تولدت رغبتنا في دراسة رواية "المغاربة" نتيجة قناعتنا بأهمية الرواية في الفكر الإنساني، والذوق الفني،إضافة إلى ملاءمتها لروح العصر،ورصدها لمضامين، ولحظات سردية فريدة، نجح الكاتب في صياغتها، وتصويرها بحسه الخاص، باعتبارها خطابا قادرا على استيعاب مختلف مكونات الخطاب السردي، وإدراك ديناميتها،وعلائقها وتفاعلها، من هذا المنطلق سنحاول الكشف عن بعض رمزيات الرواية بتحديد مؤشراتها، ونعيد رسم مساراتها، ونقاطها الاستدلالية في التعامل مع الرواية كموضوع للدراسة .

وبناء على ما تقدم يبدو لنا أن الإجابة عن الإشكالية المطروحة ستتناول تحليل رواية المغاربة من منظور سيميوطيقا السردية ممثلة في أعمال غريماس كإجراء منهجي يتبنى سيموطيقا السرد بدءا من المستوى السطحي وانتهاء بالبنية الدلالية

يبقى هذا الاختيار المنهجي محاولة للاقتراب من عوالم النص الروائي، وهدفا من أجل اكتساب مناهج البحث العلمي في التعامل مع النصوص بمختلف تلاوينها.

كما أن هناك أسباب أخرى لها أهميتها في تعزيز اختيار موضوع البحث:-

١- رواية المغاربة هي رواية حديثة العهد2016 .

٢- معالجتها لقضايا إنسانية واقعية متصلة بالظروف التاريخية، الثقافية، السياسية، حيث خلفت بصمات على فئة من المجتمع المغربي والإنساني بصفة عامة .

٣- جعلت من شخصياتها الرئيسة توازن المحكي التخيلي مع الخطاب التاريخي.

عرفت السيميائيات تطورات ملحوظة في طرق تحليلها، وذلك راجع إلى استنباطها مجموعة من المعارف، والمبادئ اللسانية، والفلسفية،وأيضا الأنثروبولوجيا (Anthropologie) ، حيث شكلت في السنوات الأخيرة تيارا فكريا في المجال الأدبي، الذي بدوره ساهم في ترتيب الوقائع الأدبية، وفهمها وتأويلها، الشيء الذي فتح أمام

المختصين بالمجال والباحثين تصورات جديدة من تناول "المنتوج الإنساني" من زوايا نظر مختلفة.

جاء في قاموس روبير في تعريفه للسيميائيات بأنها "نظرية عامة للدلالة وسبرها داخل الفكر، أو نظرية للأدلة والمعنى وسبرها في المجتمع وفي علم النفس، تظهر الوظيفة السيميائية في القدرة على استعمال الرموز."

إن الحديث عن مفهوم السيميائيات عادة ما يقترن باللغوي فيرديناد دوسوسير(F .Saussure) ،وشارل بورس، غير أنهما جاءا بمحاولة فرضت نفسها في سياق "موضة ثقافية" خلال بدايات القرن العشرين، وهاتان المحاولتان ساهمتا في تـــأسيس السيميائيات، باعتبارها مقاربة علمية، فالموضوع السيميائي هو المعنى، وما يميزه هو التفاعل مع المعارف، والحقول داخل المنظومة الفكرية، والعلمية، وأيضا المنهجية، وارتباطها بالأنساق الثقافية "غير اللفظية"كما ترتبط بدراسة الفنون اللفظية، والبصرية، كالموسيقى، والمسرح، والسينما، وأيضا ارتباطها بالهيرمونطيقا، أي بدراسة الكتب الدينية المقدسة، وارتبطت كذلك بالشعرية، والنحو، والبلاغة، وباقي المعارف الأخرى، هذا التنوع نتج عنه انشقاق اتجاهات سيميائية معاصرة:-

١- إن الحديث عن السيميائيات السردية من هذا المنظور ،يوافق التصور العام للمسار التوليدي الذي يمثله غريماس في تحليله للخطاب بدءا من البنيات السردية وتحويلها إلى البنيات الخطابية.

٢- تهدف هذه التعاريف إلى إبراز صياغات لمفهوم السيميائيات؛ كونها تعكس الجانب الايجابي لعلم العلامات من خلال المكانة المتميزة التي احتلتها بجانب باقي العلوم .

٣- قبل البدء في دراسة الرواية وتحليلها لا بأس أن نشير إلى العتبات الأولى للتعريف بالرواية على مستوى: العنوان، الغلاف و إعطاء قراءة أولية عن الرواية.

*** العـــــنـــــوان**

يمكن تناول رواية "المغاربة" من خلال ما يقترحه الفضاء النصي لاعتباره موازيا للنص، وذلك يتمثل في العنوان، والغلاف، حيث يسميها جيرار جينت العتبات، التي لابد من عبورها للدخول إلى عالم النص، وبالعودة إلى العنوان الذي اختاره الكاتب لروايته "المغاربة" يعتبر مصباحا لظلمات النص، ونصا موازيا له، والعنوان كما يقول غريماس قصة متقدمة تمهد الطريق للنص القصصي الذي تحمله اسمه وتعطينا فكرة عنه.

يمكن القول بأن العنوان من منظور سيميوطيقي يشكل مفتاحا لبنية النص انطلاقا من المستوى البنيوي، ومرورا بالمستوى الدلالي، فعنوان "المغاربة" لفظة جاءت مفردة واحدة، لتكون أشد تمكن، وأخص في الكلام من الفعل في الدلالة،والتأثير في الذوق الجمالي، والفني للسامع، ويمكن أن يكون الكاتب قد تعمد أن يصوغه معرفا ليشمل كل المغاربة، أو لكونه سينفتح على نص روائي يتضمن حقائق المغاربة: (خصالهم، معاملاتهم، تفكيرهم، هويتهم، عقليتهم، ثقافتهم، عواطفهم، ووجدانهم، وتاريخهم).

تظهر رواية "المغاربة" بمقياس 21×14عرضا وحجمها يصل إلى 400 صفحة، وما يثير الانتباه، كمقاربة للكتاب، هو اللون الأخضر للغلاف، وبه شريط أحمر الدال على "علم المغرب"، كتب العنوان باللون الأخضر ذي أحرف طباعية بارزة في وسط الغلاف، كذلك الأمر في ما يخص اسم المؤلف "عبد الكريم الجويطي"، الذي كتب باللون الأبيض

فوق العنوان مباشرة تعلوه اللوحة الفنية للرسام الإسباني فرنسيسكو غويا، والتي تبرز شخصان في حالة عراك دام في وسط يوحي من خلال منظره أنهم في منطقة قروية، وهذان الشخصان أحدهما ملطخ بالدماء وحامل بيده عصا، والآخر يقابله يحتمي بيده اليسرى وممسكا بعصا مما يوحي ذلك بوجود خصام، وانفصال حاد بين الشخصيتين لا نعرف سببها الشيء الذي يجعلنا نقف وقفة تأمل للكشف عن الحيثيات والأسباب التي جعلت من كاتبنا توظيف هذه الأيقونة وما هو الهدف منها؟

إن هذه الأيقونة توضح لنا مدى قوة الأحداث وما تتميز به من عنف، إن كان الغلاف يعد بمثابة القراءة الأولية للأحداث التي تضمها الرواية فما بالكم إذا غصنا في عوالم النص. .

لهذا الاختيار خصوصيات إيحائية التي تعتمد على تلخيص الجوانب المضمونية، لما سيقدمه الكاتب في الرواية، حيث يعتبر العنوان اللوحة الإشهارية للمتخيل السردي، ويتمحور على موضوع معين، إن هذا الاختيار له مقاصد في إغراء المتلقي الذي سيعمل جاهدا في البحث عن مقصدية الكاتب من خلال عملية إجرائية تتمثل في تلقي الكتاب، الذي يفتح أمامه بما يسمى بأفق الانتظار، كما يشير أسفل الغلاف إلى اسم دار النشر "المركز الثقافي العربي"الذي صدر عنه هذا المتن الروائي.

كان هذا جزء يسيرا من قصة الفضاء النصي الذي قمنا بإعطائه بعض الدلالات. فيما يخص محتوى الرواية فقد قسم الكاتب رواية المغاربة إلى أربعة وثلاثين مقطعا، أو فصلا، لكل فصل عنوان خاص به من وضع الراويين الأخوين محمد الغافقي (الأعمى)، وعبد الهادي الغافقي العسكري (الأعرج) اللذان يعتبران الشخصيتان الرئيسيتان في الرواية. (ثمانية وعشرين فصلا من وضع الراوي محمد، وستة من وضع عبد الهادي، بالإضافة إلى أربع صفحات التي اقتطفها الكاتب من الفصل الأخير المعنون (الخديعة الكبرى أو القصاص) التي استهل الكاتب بها بداية الرواية، واعتبرها كمدخل.

رواية المغاربة للكاتب و الناقد عبد الكريم الجويطي من مواليد بني ملال سنة 1962م .صدرت له عدة أعمال روائية وهي "ليل الشمس (منشورات إفريقيا الشرق 1992) و(كتيب الخراب المركز الثقافي العربي2007)،كما صدرت عدة كتب وترجمات.

رواية المغاربة رواية مفتوحة على الذات، والتاريخ، والسلالة، والهوية، فالتراث، ثم الحب، الخيانة، الاستبداد، واتخذت من الهوية المغربية التاريخية، والثقافية المليئة بالرموز الأمازيغية والعربية واليهودية والرومانية وغيرها موضوعا لها.

يلعب محمد الدور الشخصية الرئيسية بالإضافة إلى كونه بؤرة السرد، والراوي الأول المهيمن على الخطاب السردي، في سن الشباب فقد نعمة البصر بعد معاناته الطويلة مع المرض الذي أصاب عينيه منذ الطفولة، وتشبثه المميت بأمل الشفاء على يد جده، والأولياء، والأعشاب، والوصفات، الأدعية، الطقوس، التقاليد الخرافية، بالإضافة إلى السند القوي الذي تلقاه على يد أخيه الشقيق، وصديقه عبدالهادي العسكري(الراوي الثاني داخل الرواية).

أدرج محمد ضمن سيرته مجموعة من القصص ويمكن استنباطها على النحو الآتي:-

١- قصة طه حسين: يبني محمد حكايته متأثر بسيرة طه حسين حيث شغل كتاب (الأيام) حيزا كبيرا من تأملاته،

ونفسيته قبل أن يلقيه بعيدا عنه بكونه اكتشفه بدون قيمة بالنسبة له.

٢- قصة المعطي والد الراويين : هي قصة مواطن بسيط يعتبره المخزن ساذجا موهما إياه بإرسال برقيات احتجاج، وتنديد شخصية باسمه كأمين بائع الزرابي إلى رئيس الهند لاعترافه بالجمهورية الوهمية، وبرقية أخرى لرئيس فرنسا بسبب كتاب "صديقنا الملك".

٣- قصة الباشا بوزكري وسلالته: استحوذت هذه القصة على تسعة فصول من الرواية تبرز مسار الباشا بوزكري وولده عبد السلام وحفيده طه الأعمى موضحا حقيقة باشاوات المغرب قبل الاستقلال، وما تركوه من جروح، ومآسي، وقهر وتسلط في نفسية المغاربة، وما يهم من هذه الرواية هم سكان بني ملال الذي تحدث عنهم الكاتب في جل الرواية.

٤- قصة اكتشاف مقبرة كبيرة: إرسال لجنة تحقيق خاصة تتكون من خبير أعمى، ومساعد تقني لمعرفة حقيقة هذه المقبرة، وهذه اللجنة ستجمعها بمحمد والعسكري صداقة وطيدة مدة عملها.

٥- اختيار محمد من طرف الباشا الصغير "طه" كان هو أيضا أعمى ليكون مؤنسا له رفقة مجموعة من الشبان العميان، وتم توظيفه ببلدية المدينة.

٦- قصة حب، وعشق عاشاها محمد لخادمة صفية وبعد قرار صاحبة البيت بإرجاع صفية لبلدها، بعدها قرر محمد الغافقي خطبتها، والذهاب عند عائلتها التي تبعد عن المدينة، رفقة صديقه حسن أوشن، هو كذلك من مؤنسي الباشا يتقن الأمازيغية، ومعرفته الجيدة للمنطقة، لكن الأمور جرت عكس ما كان مخططا له مسبقا من طرف محمد، حيث تمت خيانته من طرف صديقه حسن وقرر الانتقام منه.

خصص العسكري جل حكيه لتجربته في حرب الصحراء الدامية، فخرج منها معطوبا، أعرج، مخرب الروح والجسد، ساخطا على كل شيء، في هذه الحرب فقد أيضا واحدا من أعز أصدقائه "عسو بوكمازي". اكتشف عبدالهادي العسكري أن ابنة صديقه اشتغلت كخادمة عند أحد الجيران قبل أن تصبح زوجة أخيه محمد، تنتهي حكاية العسكري بدخوله السجن إثر هجومه على حسن أوشن الذي قرر الانتقام منه.

*** التركيبة السردية Syntaxe Narrative**

*** النموذج العاملي**

إن دراسة التركيبة السردية التي تقوم على تحليل العوامل (Actants)اعتمادا على أنماط العلاقات التي توجد بين وحدات التركيب السردي (Syntaxe Narrative)،يأخذنا إلى مسألة التنظيم المسار العاملي في الرواية، التي تتمثل في الشخصيات السردية،و تتحدد انطلاقا من دائرة الأفعال التي تنجزها، وكل دائرة مؤلفة من مجموعة من الوظائف، وهذه الشخصيات هي كل مشارك في الأحداث، عن طريق أدوار، أو أعمال، وإما أن تكون عاقلا، أو حيوانا، أو أشياء، أو فكرة، ويطلق عليها العامل أي الذي يقوم بالعمل أو يقع عليه .

إن رؤية غريماس التحليلية للنص ينطلق من المكون الدلالي التركيبي ليصل إلى الشكل الخارجي الممثل في الملفوظ السردي، (Enoncé Narratif) ولتحليل كل خطاب روائي، ومعرفة بناء دلالته، ولمعرفة ما يتحكم في المتخيل البشري الذي يميز السوسيو ثقافي يقوم بتحليل خطاب الرواية

في ضوء النموذج العاملي كونه يعتبر الخطاطة الواصفة، والمبينة لبنية العوامل القائمة جزئيا، أو كليا في النص القصصي بناء على الأدوار السردية، التي تؤديها، وبناء على العلاقات القائمة بينها، يرتكز النموذج العاملي عند غريماس على ثلاثة أزواج من العوامل هي(الذات، والموضوع، المرسل، المرسل إليه المساعد، والمعارض)تعمل هذه الثنائيات وفق ثلاثة محاور:-

١- محور الرغبة : الذات والموضوع

٢- محور التواصل: المرسل والمرسل إليه

٣- محور الصراع : المساعد والمعارض

"يمثل النموذج العاملي نموذجا للاكتشاف، فهو بمثابة فرضية مقدمة على شكل تمفصلات ثنائية يفضي تطبيقها على الخطابات السردية، إلى تنمية المعرفة حول الخطابات السردية، وحول تنظيمها، وإلى تحقيق أكبر قدر من وضوحها،"[1]حيث تهدف إلى ضبط كل التحولات المتعلقة بالحالات التي يتم الاعتماد فيها على كل من المكون السردي، يعمل على تنظيم، وترتيب، وتتابع حالات الشخصيات، والتغييرات التي تطرأ عليها، وبناء على ذلك يتم القيام بعملية تفكيك البنيات السردية، باعتبارها جملة من الحالات، والتحولات التي توجد عليها الشخصيات في الرواية، من خلال مسار الذي يبدأ من حالة البداية وصولا إلى حالة النهاية، وكل هذه التغيرات تهدف إلى استرجاع موضوع القيمة قصد الإمساك بجوهر الدلالة (Signification).

تعد مسألة تحليل التركيب السردي للخطاب الروائي لرواية "المغاربة"مسألة في غاية الأهمية بالنسبة للتحليل، وذلك من خلال الكشف عن حيثيات الرواية بدء من البنية السطحية المتمثلة في المسار العاملي الذي يعتبر العامل فيه هو عنصرا أساسيا يقوم بالفعل، أو يتلقاه بمعزل عن كل تحديدات. من هذا المنطلق يمكن اعتبار العامل نموذجا لوحدة تركيبية، والتي تتميز بطابع شكلي تسبق كل إنتاج دلالي، حيث يعوض العامل في السيميائيات السردية "الشخصية" لشموليته "قد أصبح مفهوم العامل إجرائيا لكونه حل محل مفهوم الشخصية المتميز بعدم إجرائيته أحيانا للدلالة وإيحاءاته النفسية."[2]

حدد غريماس مفهوم العاملي، من خلال العلاقة القائمة بين الممثل والعامل، ومن خلال هذا التحديد صاغ النموذج العاملي، الذي يتضمن "ثلاثة أزواج تشتمل على ستة أدوار عاملية"[3].

إن استثمار النموذج العاملي في ظل هذه الوظائف التي يحققها يمكننا من بناء دلالة الخطاب للرواية، والكشف عن بعض العناصر التي تتحكم في "المتخيل البشري"، الذي ارتبط بالسياق التاريخي المغربي، وارتبطت به رواية "المغاربة" خلال فترة زمنية من تاريخ المغرب كما يعمل على تنظيم

[1]عبد المجيد نوسي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، (البنيات الخطابية _التركيب_الدلالة)،الناشر شركة النشر والتوزيع المدارس ط1 ص 207.

[2] المصدر نفسه ص 210.

[3]عبد المجيد نوسي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، (البنيات الخطابية _التركيب_الدلالة)،الناشر شركة النشر والتوزيع المدارس ط1 ص 211.

الخطاب في الرواية من خلال مستوى العوامل والأدوار التي تقوم بها.

يمكن التعبير عن أدوار الشخصيات المحورية، وموضوعها في الرواية من خلال العوامل التالية:-

١- العامل الذات: الذي يمثله محمد الابن، وهو الطرف الأول المعني في الصراع وتتحدد أدواره وردود أفعاله في فعل معين، وهو الشفاء من عاهة العمى التي ستدمر حياته، وذلك من خلال اعتماده على مجموعة من القدرات الثقافية، والعادات والتقاليد من خلال ما فرضه العامل المرسل من أوجاع مؤلمة المتمثلة لدى العامل المتأثر، والحزين لما سيقع له.

٢- العامل الموضوع :الممثل في علاقة انفصال (Disjonction) الذات العاملة عن الشفاء، كموضوع قيمة ترغب تحقيقه والاتصال به (Conjonction) باعتباره مجال الصراع ومداره.

٣- العامل المعاكس(Opposant): الفقر، والجهل ويمثل الواقع الذي يعيشه بسبب مواقف الذوات من الناحية الاجتماعية، والسياسية التي تعد من المؤثرات السلبية التي أثرت، وبشكل كبير، وأصبحت بذلك خاضعة لها، الشيء الذي جعلها تنساق في هذه المتاهة،وإحالة عن عدم الحصول العامل على الموضوع.

٤- العامل المساعد(Adjuvant): يمثله كل من الجد،والجدة، الأم، التراب المقدس، من خلال المقطع السردي الآتي الذي يوضح ذلك:-

كنت خائفا وضائعا في المشهد القيامي. أحتمي بجسد جدي الواهن الراجف الذي يقتعد معي الربوة، لكن روحه كانت تطوف مع الجذابة وشفتيه ترجفان معهم ب:الله حي ..الله حي ...أحاول أن أتبين جدتي وأمي وسط الحشود الهائجة المصطفة على طول البسيط حيث تتزاحم بشكل تعويضي حشود العاجزين عن السير فوق الأشواك وتلهب المدى بلا حسب زغردة وتكبيرا وبكاء ودعاء...(ص11من رواية المغاربة)

ويمكن تمثيل ذلك على شكل الخطاطة التالية:-

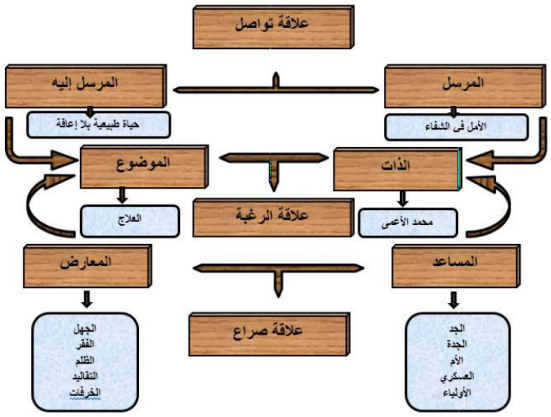

*** البرنامج السردي للعامل الذات والموضوع**

(يعد كل من الذات (sujet) والموضوع (objet)محورا النموذج العاملي باعتبارهما قوة للقيام بالفعل، وإنهائه والعلاقة التي تربطهما أي بين الذات، والموضوع علاقة رغبة((Désir أي رغبة الذات في الموضوع، و امتلاكه.

تشكل الفئة (العاملية الذات والموضوع) العمود الفقري داخل النموذج العاملي، ونواته، إنها مصدر للفعل ونهايته، فهي نقطة الإرسال الأولى، وتعد من جهة ثانية نهايته.

يعتبر محور الرغبة، هو المحور الذي يربط بين (الذات والموضوع)، وداخل هذه العلاقة لا تتحدد الذات إلا من خلال دخولها في علاقة مع موضوع ما، ففي غياب غاية معينة، لا يمكن الحديث عن الذات الفاعلة، كما أن الموضوع

لا يمكن أن يتحدد إلا في علاقته بالذات، فخارج عنصر الرغبة المحددة في جوهرها لي حدين:

راغب ومرغوب فيه، لا يمكن للموضوع أن يكون عنصرا داخل علاقة، حيث تدخل علاقة (العامل الذات والموضوع) ضمن غاية محتملة، فالفاعل ما هو إلا ذات قامت بالفعل، والموضوع خاضع للفعل.

يمكن أن نشير في النهاية إلى إمكانية اعتبار العلاقة الرابطة بين (الذات والموضوع) عماد كل فعل إنساني. "تمثل العلاقة بين الذات، والموضوع العنصر الحيوي في النموذج العاملي، لأن هذه العلاقة تستقر في الوضع الغائي موافق لعمل القدرة على الفعل الذات لامتلاك الموضوع المرغوب فيه."[4]ويقول جوزيف كورطيس في هذا الصدد "إن علاقة الذات والموضوع، هي علاقة ربط تسمح باعتبار هذه الذات، وهذا الموضوع كتواجد سيميائي في أحدهما من أجل الآخر."[5]

نمثل ذلك من خلال المقطع من الرواية على الشكل الآتي:-

أسرت لي جدتي في ما يشبه التمتمة :سيقوم جدك بالزيارة من أجل عينك فقط . فتحسستها لأمسك مرة أخرى بهذه الحمرة التي غشتهما من جهة حاروا في تخمينها: أهي العدوى أم الجن أم العين الحسود. حمرة غريبة، مثيرة، تستوقف كل من يراني وتمتحن قدرته على الاندهاش والتشبيه جمرتان عينا ذئب، بقعتا دم، شقائق نعمان ..ولا أعرف كيف أخبئ عيني عن أعين الناس ، ولا أعرف كيف أخفف ألمهما الفظيع ، كأني أغريت حبيبات رمل ساخنة بالنوم تحت جفوني .(ص 13من رواية المغاربة)

في هذا المقطع نجد أن **عامل الذات** محمد الغافقي كان في حالته الأولى يعيش في أمن، وسلام، وملفوظة الحالة تتجدد في الرواية ظهور احمرار في العين، وضبابية في الرؤية والألم، ومن جهة أخرى هناك اهتمام، وانشغال البال من طرف الجد، والعائلة، فيبدأ عامل الموضوع(الرغبة في العلاج) في التبلور، حيث تبدأ رحلة البحث عن العلاج، والشفاء كي لا تسوء الحالة ويصل إلى العمى التام.

وفي مثال أخر: «قصدي شريف اخترت هذه الصيغة المسالمة بعد تفكير طويل علي من البداية أن أفصح عن نواياي اتجاها على أن أطمئنها لا أملك غيرها لأكفي غضبها إن كانت متزوجة أو تجمعها مع رجل اخر علاقة حب"(ص 217من رواية المغاربة)

يتجلى **العامل الذات** في محمد الأعمى، الذي يقع في عشق الخادمة، ويقرر الزواج منها، فنجد **العامل الموضوع** هو الرغبة في الزواج، ويتضح ذلك من خلال الخطاطة الآتية:-

[4] نادية بوشفرة مباحث في السيميائية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع 2008 ط1، 2008 ص49

جوزيف كورطيس، مدخل إلى السيميائيات السردية والخطابية ترجمة جمال حضري الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت، لبنان ط1 2007م ص 105[5]

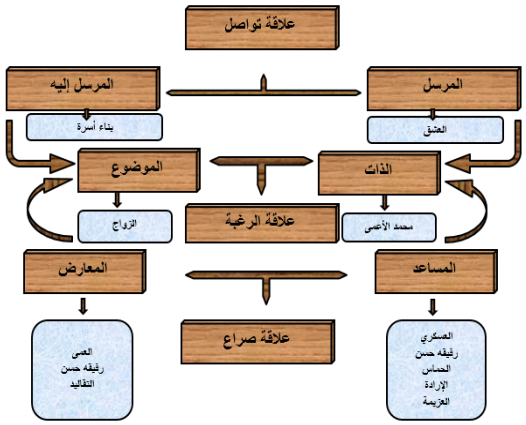

*** البرنامج السردي المساعد**

العامل المساعد، هو الذي يعمل على مساعدة العامل الذات من أجل تحقيق رغبته "تتأسس العلاقة في تقابل هذا الثنائي على وجود مجموعتين من الوظائف تقوم المجموعة الأولى على تقديم المساعدة بالعمل في اتجاه علاقة الرغبة، أو تسهيل أمر التواصل".[6]

ويبقى العامل المساعد المساند الفعلي للعامل الذات إلى أن يحقق هدفه، ورغبته عن طريق تقديم العون، والمساعدة والدعم."نميز في نظريته بين (actant) عامل الذي نتصوره في العمل الذي يؤديه، فهو كائن مجرد له دور في التصرف الوظائفي مثل ذلك تقديم يد العون، الذي يعد من وظائف العامل (المساعد) وبين القائم بالفعل « acteur » الممثل هو الشخصية في كامل صفاتها، وصورها كما هي ظاهرة في النص."[7]

من خلال هذه المقاطع السردية من رواية المغاربة سأوضح العامل المساعد كالآتي:-

"لذا اعتبر إنقاذه من العمى القادم قضية حياته، أخذني إلى طبيب المستوصف مرارا، وتكفل بتقطير وصفاته في عيني، وتتبع مفعولها بدقة شديدة، حتى إنه كان يصحيني في عزة الليل ليتبين مفعول الدواء وحين يرى العينين على حالهما يصر على أسنانه بحسارة لن يتصدى للقدر نفسه: عليك أن تشفى، يكفي في هذه الدار معوق واحد. ص 33 من رواية مغاربة) "

"وبتفسير نفسي رخيص، يريدني أن أبقى تحت جناحه يفسر لي كل ما يدور في العالم ويأخذني إلى الطبيب ويختار لي ما أشتريه، ويعطيني من حين إلى حين بعض ما يفضل له من نقود وكتب، ومثلما تعز على المرء طائر رباه وتعهده طويلا وهو يحلق بعيدا تاركا له خواء اليد، فإنه هو أيضا يرى موضوعا لحزنه وشفقته ورعايته يبتعد عنه."ص 229 من رواية المغاربة).

إن العامل المساعد في المقطع الأول السردي يتمثل في العسكري يعمل جاهدا، وبشتى الطرق معالجة أخيه محمد قبل أن يصاب بعاهة العمى، وذلك من خلال الذهاب به إلى المستشفى، وحرصه على إعطائه الدواء، وتتبع نتائجه بكل إلحاح.

في المقطع الثاني نجد أن العسكري عاملا مساعدا حاضرا، وبقوة في كل مسارات حياة الذات العاملة التي تتمثل في شخصية محمد الغافقي، الذي يتكفل بأموره، وبشكل دقيق، وتتمثل مساعدته من الناحية المادية والمعنوية.

[6]سليمة لوكان، تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار سهر للنشر ط1 ص 72

[7]نادية بوشفرة مباحث في السيميائية، دار لأمل للطباعة والنشر والتوزيع ط1،2008 ص 46

أما في المقطع الثالث نجد العامل المساعد له أهمية كبرى في توجيه وتحريك العامل الذات الشيء الذي يجعله لا يستطيع أن يستغني عنه .

* **الخطاطة السردية**

تعد الخطاطة السردية تمثيلا مبسطا، ومختصرا لمختلف العمليات التحويلية الكبرى في مجرى السرد التي تنتظم وفق البنية الآتية:-

بداية ووسط ونهاية، وتعد الخطاطة تعاضدا لعناصر الرواية من حدث وشخصيات، وفضاء، وزمان، ووصف وسارد ومسرود له، فهي بنية مكونة من علاقات منطقية تنظم الأحداث، ومجموع المعطيات الأساسية التي لا استغناء عنها ليكون المحكي قابلا للفهم، فهي تمثل بنية الرواية وحبكتها.

بالنسبة لغريماس فإن الخطاطة السردية هي الوسيلة لتفعيل العناصر المشكلة للنموذج العاملي، وتعتبر نتاج تمحيص النقدي اتجاه مورفولوجيات بروب، حيث استبدل غريماس مفهوم التتابع الوظيفي لما يصطلح عليه الخطاطة السردية، يتم تحديدها عن طريق:-

١- الاختبار التأهيلي (Epreuve qualifiante): يعني اكتساب الكفاءة للقيام بالفعل، وهي مجموعة من الملفوظات السردية.

٢- الاختبار الرئيسي(Epreuve décisive) أو الأداء: هو المرور إلى الفعل أو الأداء الذي هو اجتماع فاعل الفعل وفاعل الحال.

٣- الاختبار النهائي(Epreuve)(Terminatif: يمثل النقطة النهائية للفعل، ويكون خلاصة الجزاء على الأفعال المنجزة.

إن النموذج العاملي لا يعرف ديناميكية، إلا من خلال العبور من البعد النظري إلى الإجرائي، والتشخيصي، ويتجلى ذلك على المستوى الخطاطة السردية ولقد جاء في قول غريماس" الخطاطة السردية تتيح تنظيم العناصر السردية لعملية أو تاريخ بناء من خلال أربعة مراحل"[8]:-

المرحلة الأولى التحفيز: يتم خلالها إقناع العامل الذات من قبل المرسل للبحث عن موضوع القيمة، بحيث يقوم العامل بتأويل هذا الإقناع، تمثل هذه المرحلة بالنسبة لتطور البرنامج السردي للمرحلة الابتدائية، يتخذ فيها البرنامج السردي شكله على المستوى التطور الاحتمالي. إن أهم ما يميز هذه المرحلة من السرد هو فعل التأثير أو ما أسماه كورتيس "بالفعل الاقناعي".

المرحلة الثانية القدرة: إن وظيفة الإقناع التي يسعى إليها المرسل لا تكفي لتحقيق الرغبة بل لابد من تحقق الرغبة عن طرق تحقيق الإنجاز الذي يستوجب الشروط التالية (إرادة الفعل، القدرة على الفعل، وجود الفعل ،معرفة الفعل) وهذه الشروط هي الشروط المحددة لحالة عامل الذات التي تستعد للمرور إلى الفعل _الإنجاز.

المرحلة الثالثة الإنجاز(Performance) أو فعل الكينونة (Etre)تشكل هذه المرحلة نوعا من التحول لحالة معينة تقتضي هذه العملية عاملا هو الفاعل الإجرائي الذي ينتقل

[8] Greimas j Cortes sémantique Dictionnaire Raisonné de la théorie du Langue paris2011 p 67

إلى التحقق، وبدوره يتطلب برنامجا أساسيا هدفه الحصول على موضوع القيمة، وبالمقابل نجد برنامج مضادا يقوم به فاعل إجرائي مضاد يعيق هذه الرغبة.

المرحلة الرابعة: الجزاء(Sanction)هي مرحلة سردية نهائية،والحلقة الرابعة داخل الخطاطة السردية، ونقطة نهايتها، وفي هذا الإطار يجب النظر إلى الجزاء باعتباره حكما على الأفعال التي يتم إنجازها من الحالة البدئية إلى الحالة النهائية.

في رواية المغاربة نجد قصة محمد "**العامل الذات** " الطفل الصغير الذي بدأ يشعر بضبابية الرؤيا، واحمرار في عينيه، فانتبه له كل من الجد، وباقي العائلة، حيث بدؤوا رحلة البحث عن العلاج ،**والرغبة** في شفائه "**العامل الموضوع**"، و**المحرك** الذي يدفعهم لهذا الغرض هو الشفاء التام "المرسل" للوصول إلى حياة طبيعية، وبدون إعاقة "**المرسل والمرسل إليه**" ولتحقيق **رغبة** الشفاء نجد الجد والجدة والأم والأخ الأكبر يساعدون الطفل محمد ويقدون له يد العون بشتى الطرق،والوسائل"**عامل مساعد**" ويأخذ الجهل، والفقر، وعدم وجود دواء فعال موضع "**عامل معارض**"وفي الأخير نجد أن العامل الذات فشل في تحقيق رغبته "**العامل الموضوع**".

وفي مثال آخر :يقع محمد الأعمى "**العامل الذات**" في عشق، وحب الخادمة "صفية" قرر طلب يدها للزواج "**العامل الموضوع**" من عائلتها البعيدة عن مقر سكناها حيث سافر لتحقيق **رغبته**،والدافع **المحرك له**، هو الإرادة القوية، والعزيمة، وتحدي الإعاقة، والعشق الفياض "**المرسل**" للوصول إلى مبتغاه، ومراده، وهو بناء الأسرة، والعيش مع من يحب" **المرسل إليه**"،ولتيسير مهمته يساعده صديقه حسن أوشن "**عامل مساعد**" لمعرفته الجيد للهجة الأمازيغية، وللمنطقة التي تسكن فيها صفية(آيت بوكماز)، وفي نفس الوقت نجد صديقه حسن أوشن، هو الذي يعيق تحقيق رغبته حيث عمل على خيانته وغدره و خذلانه"**عامل معارض**،" ويمكن اعتبار إعاقته كذلك "**كعامل معارض**".

ويمكن صياغة ذلك كما يلي:-

Manipulationالتحريك	Compétenceالكفاءة	Performanceالإنجاز	Sanctionالجزاء
فعل الفعل(مرسل). **الإرادة القوية.** **العزيمة.** **تحدي الإعاقة.** **الحب.** **الأمل في الشفاء.**	كينونة الفعل. حياة طبيعية بدون إعاقة. تحقيق السعادة. العيش في سلام.	فعل الكينونة. محمد الغافقي. العسكري عبد الهادي الغافقي.	كينونة الكينونة الفشل

* التركيبة الخطابية(Syntaxe discursive)

تعتبر التركيبة الخطابية نقطة الانطلاق للتحليل السيميائي في المسار التحليلي، إذ تمكننا من خلال الصور، والتشكلات الخطابية من بناء الدلالة الأولى لشكل المحتوى، ومن خلالها نتعرف على الممثل، و أدوراه الغرضية (العاملية)، وبذلك يكون أول إجراء مخطط خطابي، هو استخراج الممثل، وأدواره الغرضية، في التركيبة السردية، ثم نقوم بتصنيفها، وتجميعها في علاقة بالذات، والتشكلات الخطابية، التي تشكل وظيفة تساعد على كشف حيثيات النص، ودراسته انطلاقا من البنية السطحية إلى البنية العميقة بالإضافة إلى أنه "ينظم

هذه العلاقات في صورة الممثلين، والمتوضعين في فضاءات، وأزمنة لتشكيل مسارات صورية من خلال هذا التموضع."[9]

بالتالي سأحاول الوقوف على دراسة تطبيقية للمستوى الخطابي، وذلك من خلال ضبط الممثل، وأدواره العاملية وكذا ثنائية التفضية والتزمين ، واللااندماج الزمني في رواية المغاربة.

*** الممثل، وأدواره العاملية**

حل مصطلح الممثل تدريجيا محل الشخصية، مما فسح المجال لاستعماله خارج المجال الأدبي، فهو يعتبر عنصرا من عناصر الخطاب)(discours،ونقطة تقاطع بين المستوى السردي، والخطابي داخل السيميائيات السردية.

"الممثل فضاء لقاء اتصال بين البنيات السردية، والبنيات الخطابية بين المكون النحوي و المكون الدلالي".[10]

إذا كان العامل يتميز ببنيته التركيبية، فإن الممثل يتميز ببنيته الدلالية بالأساس، بوصفه وحدة معجمية منتمية إلى الخطاب، وبؤرة التحليل على المستوى الخطابي.

للممثل دورا عامليا، ودورا تيماتيكيا من خلال تحديد مجموعة من المسارات الصورية في المستوى الخطابي، كما يبين الشكل التالي:-

الممثل

يقوم الممثل بدورين هامين على مستوى التركيبة الخطابية:-

١- الدور التيماتيكي: المرتبط بالفاعل الدلالي؛ الذي ينجز أدوارا عاملية، وأدوارا موضوعاتية، وتصويرية داخل المسار التوليدي للنص الروائي، حيث يتحدد البعد التيماتيكي بوصفه كونا مجردا؛ أي بصفته مضمونا لا رابط بينه و بين العالم الخارجي، وينظر إلى البعد التيمي بوصفه وجودا معايشا لقيم تولد تيمات، لتتحول هذه التيمات إلى سلوك أي إلى معطى تصويري.

٢- الدور التصويري: يتحقق الدور التصويري للممثل عن طريق تحديد الصور السيمية، والانتقال

بعد ذلك إلى تحديد الحقل المعجمي"(الدلالة القاموسية)" الحقل الدلالي"(قاموس خطاب)"، وبعد ذلك ينتقل من المعجم إلى التركيب للحديث عن المسار التصويري، الذي يتمثل في ترابط الصور فيما بينها بشكل منسجم، وبشكل تشاكلي وحيوي.

حددت سيميوطيقا السرد مع غريماس مجموعة من "المقومات" التي تهتم بالمحتوى الدلالي للممثل؛ تكمن في

---

[9]- ان اينو، ومجموعة من المؤلفين، سيميائيات الأصول، القواعد ،والتاريخ ـترجمة رشيد بن مالك تقديم عز الدين المناصرة، الطبعة الأولى 2008 دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان الأردن ص242.

[10] -عبد المجيد نوسي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، البنيات الخطابية ، التركيب، الدلالة، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط2002،1، ص161

اعتبار على أن هذا الأخير يمثل وحدة معجمية التي تنتمي للخطاب مع تعيين مجموعة من المقومات؛ وحدة معجمية تصويرية (مؤنسنة أو غير ذلك قابلة للتفريد"[11] ممثل بشري فردي، أو جماعي، وممثل طبيعي، وممثل تشيئي قادر على تحمل دور أو عدة أدوار،كما يمكن أن يأخذ الدور العاملي الواحد عدة ممثلين.

هناك بعض العوامل السردية التي تأخذ وضعية واحدة على المسار السردي للبنية السردية، ففي رواية المغاربة مثلا نجد:-

هناك بعض العوامل السردية الأخرى التي تتحول من خانة إلى أخرى، ولا تستقر على وضعية واحدة، وكمثال على ذلك نجد الممثل حسن أوشن (توفيق الصغير) يأخذ موضع عامل مساعد في البرنامج السردي لذات محمد نحو تحقيق موضوع (الزواج)، لكنه يتزلق ويأخذ موضع عامل معارض لوجود عامل المرسل (الغيرة، الحسد، الطمع، الخداع...)، والتي تحركه لقطع الطريق على الذات محمد نحو تحقيق موضوع زواج من صفية ، وبذلك يأخذ الممثل حسن أوشن موضعين هما كالآتي:-

من خلال عرض لمجموعة من المقومات المرتبطة بالممثل يتضح أنه يشكل وحدة خطابية التي تتمظهر على المستوى الخطابي،وتسهم وبشكل كبير في "تنميطه" كوحدة حاملة للدلالة.

ظهور الممثلين في الرواية على النحو التالي:-

الممثل (المغاربة) يتميز عنوان الرواية بإدماج أول ممثل هو المغاربة.

١- السارد الممثل: محمد الغافقي لعب أدوارا غرضية عديدة.

٢- السارد (الأعمى) مؤنس للباشا موظف في البلدية.

٣- العاشق " محمد الغافقي 22 سنة طالب جامعي سنة ثانية شعبة اللغة العربية، و آدابها، وانقطع عن الدراسة"(ص 177من رواية المغاربة).

٤- الجد لعب دور الفلاح.

عبد الهادي الغافقي لعب دورا بارزا في الأحداث:-

السارد الثاني عبد الهادي الغافقي (الأعرج العسكري) الأخ الأكبر.

"بعد شهور من وفاة الجد عاد أخي الأكبر من السفر" (ص 31 من رواية المغاربة)

الحاجة زهرة لعبت دور الأم.

أمك الحاجة زهرة، ملالية من فخدة مغيلة (ص 177 من رواية المغاربة)

[11]-عبد المجيد نوسي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، البنيات الخطابية ، التركيب، الدلالة، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط2002،1، ص165

الحاج المعطي الغافقي يمثل دور الأب، وأمين على وحدة الزرابي.

"والدك الحاج المعطي الغافقي أمين تجار زرابي، وهو ملالي من فخدة ولاد سعيد. (ص 177من رواية المغاربة)

الحاج فرح لعب دور سكرتير الشخصي للباشا.

"التمس مني أحدهم بأدب بأن أرافقهم بأمر هام، فالحاج فرح سكرتير الشخصي للباشا ينتظرني. (ص 182 من رواية المغاربة)

طه يمثل دور الباشا

"لم يعرف الحاج فرح شيء آخر في دنيا غير خدمة الباشا طه." (ص 184 من رواية المغاربة)

صفية دور الخادمة في البيوت.

اسمها صفية عمرها سبعة عشر سنة، وتنحدر من وادي ايت بوكماز،وبعد صمت طويل أضاف الوغد صاحب الدار طردها، و أعادها إلى أهلها. (ص 228 من رواية المغاربة)

محمد البركة يمثل خبير أركيولوجي.

"قدم نفسه بصوت وقور متختر: الأستاذ محمد البركة خبير أركيولوجي (ص 148من رواية المغاربة)

كمال الدندوني يمثل دور تقني أركيولوجي

" أشار بيده لزميله: الأستاذ كمال الدندوني تقني أركيولوجي (ص 148 من رواية المغاربة)

ازابيل دور طالبة أجنبية

أنا إزابيل من إسبانيا تحديدا من إشبيليا أدرس بالعربية في الجامعة (ص148 من رواية المغاربة)

بازوف : طبيب عيون روماني

"أخذني ذات صباح إلى طبيب عيون روماني بازوف" ص 35 من رواية المغاربة)

الجدة

" حين خرجت من فمي عصارة صفراء تنبهت جدتي .ص 12من رواية المغاربة)

حسن أوشن الملقب بتوفيق الصغير يلعب دور المؤنس للباشا، بالإضافة إلى المخادع والرفيق ووسيط عقاري.

"قدم لك منفي المكان: فهمي الصغير وهبة يعقوب الصغير صدقي الصغير شوقي الصغير توفيق الصغير" ص234 من رواية المغاربة)

ومن خلال جردي للممثلين وأدوارهم العاملية في خطاب الرواية حسب رتب ظهورهم؛ (أي حسب أدوارهم في تطور الأحداث) يتضح لي، وبشكل كبير أنه تم تقديمهم عبر سمات، وسياقات مرتبطة بما هو سياسي تاريخي، اجتماعي ومهني؛ وهذه الأدوار تعد أدوارا تيماتيكية سوسيوثقافية .

وللتوضيح يمكن ضبط الأدوار العاملية للممثلين في الرواية كما في الجدول الآتي:-

العامل (ع)	الأدوار العاملية			
الممثل (م)	ع1	ع2	ع3	ع4
محمد الأعمى	(Φ)	ذات	(Φ)	(Φ)
عبد الهادي	(Φ)	ذات	مساعد	(Φ)
الجد	(Φ)	(Φ)	مساعد	(Φ)
العمى	مرسل محرك	(Φ)	(Φ)	(Φ)
حسن أوشن	(Φ)	(Φ)	مساعد	معارض
صفية	مرسل محرك	(Φ)	(Φ)	(Φ)
الأم	(Φ)	(Φ)	مساعد	(Φ)
سيارة أجرة	(Φ)	(Φ)	مساعد	(Φ)
الطبيب	(Φ)	(Φ)	مساعد	(Φ)
سيارة إسعاف	(Φ)	(Φ)	مساعد	(Φ)
الليل	(Φ)	(Φ)	مساعد	(Φ)
الفجر	(Φ)	(Φ)	مساعد	(Φ)

من خلال تصنيف مختلف الممثلين، تمت وجود ممثل بشري (محمد، حسن أوشن، صفية....)، ممثل مشيأ(سيارة إسعاف...)، ممثل طبيعي(الليل، الفجر...)، وممثل قادر على تحمل دور أو عدة أدوار.

* **التفضية والتزمين : Spatialisation et Temporalisation**

*** التفضية (الفضاء)Spatialisation**

يحظى المكان بأهمية بالغة في النص الروائي، لما يضطلع به من وظائف، وأدوار متعددة؛ كإسهامه في إيهام بواقعية الأحداث، أو إيماء إلى وقوعها، وتحققها، والإعلان عن نهايتها، أو التميز بين الشخصيات المختلفة، أو الإيحاء الرمزي لفكرة مجردة.

لقد اهتمت السيميائيات السردية بالفضاء، حيث قدمت له تصورا جديدا، إذ "التفتت الأنظار نحو الاهتمام بالفواعل، وأفعالها دون أن يشيد معمار الصرح الزماني، والفضائي على ركائز صلبة، ومتينة، ويكفي أن يكون مؤلف غريماس الذي هو عبارة عن دراسة تطبيقية لا أقصوصة الصديقان (موبسان)، الذي يتبين فيه معمار ذلك الصرح حينما وظف وحدات لفظية للزمان مثل: صادق/لاحق، ماضي/ حاضر. وبالطريقة نفسها خصص للفضاء وحدات لفظية مثل: قريب /بعيد،/ منبسط /"مرتـــفع/طويل/عريض، منفتح /منغلق "[12]

لتحديد الفضاء في السيميائيات السردية نجده مرتبط بالأفعال، والفواعل أي بالبرامج السردية، حيث ينقسم إلى قسمين:-

"-فضاء خارجي: وهو نقطة الانطلاق، ونقطة نهاية لفعل الممثل، والمكان الذي تجري فيه الأحداث.

فضاء الفعل: ينقسم إلى قسمين:-

فضاء جانبي: مرتبط باكتساب الذات الكفاءة.

فضاء وهمي: مرتبط بالإنجاز، وفيه تحول الفعل.

بين غريماس عنصر الفضاء (بالإشارة) حيث أشار للفضاء الخارجي ب :

(هنالك) والفضاء الجانبي(هناك) الوهمي(هنا) كما بوضح ذلك الشكل التالي :-

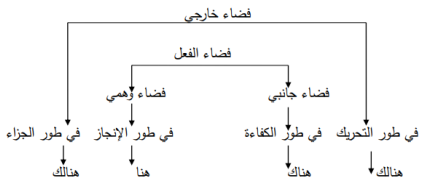

*** التزمين؛ (الزمن) Temporalisation**

زمن الحكي، هو زمن الحبكة القصصية، الذي يمكن أن يكون قصيرا، أو طويلا، ويتم بطريقة مباشرة؛ (أعوام، أجيال، أو غير ذلك بواسطة مثيرات أخرى دالة عن طريق التوقيت، أو وقت محدد الفصول أو الأعياد، أو سن الشخصيات). يعتبر زمن السرد ضروريا لرواية الأحداث، وعرضها، فقد يستغرق حدث عابر دقائق معدودة عشرات الصفحات، مثل ما يمكن اختزال عشرات الأحداث الممتدة في الزمان ضمن صفحة أو صفحتين، ولا يمكن لزمني الحكاية أو السرد أن يلتقيا إلا عند الحوار، ويمكن التمييز بين أزمنة متعددة:

(الزمن الفلكي، الزمن الفيزيائي، الزمن الأفعال النحوية والزمن النفسي الداخلي).

[12]نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية دار الأمان للطباعة والنشر والتوزيع ط1 2008، ص111

يتخذ الزمن معنى له من خلال الأبعاد الثلاثة؛ (الماضي، الحاضر، المستقبل)، ومنه فإن زمن الحاضر (الآن)، والمعينات الزمنية الدالة عليه، هو مؤشر لزمن عملية القول، أو الخطاب، وزمن الماضي (لا_ الآن) لا_ الاندماج الزمني، والمعينات الزمنية الدالة عليه، ومؤشر لزمن الحكاية.

الزمن على مستوى أحداث الشخصية، مستمر عادة بالتعاقد، فالساعة عند الطفل لها قيمة زمنية تختلف قيمتها عند الرجل الشيخ، فالزمن متعلق بالحياة بمختلف مجالاتها." قد تبتعد الشخصية عن زمن الناس المشترك المعيش، ومرتحلة في زمن خاص قد تقتصر، فتكون مجرد ومضة عابرة، وقد تطول فتكون جملة حقب، أو أزمنة متباينة المواقع في الأصل، لكن الشخصية تسترجع منها لمحات في لحظة معينة، وفق نسق ما، وتعيشها بألوان من الأحاسيس المختلفة، وفي مثل هذا التعامل ذاتي مع الزمن تنتقي وحدات قياس لزمن المشتركة، وتغيب أبعاد الزمن الموضوعي أو المنطق الذي يجمعها، وتقوم مقام هذا كل علامات(أو إشارات ذاتية وألوان نفسية الخاصة يصير الزمن معها زمن خاص، أو إحساسا ذاتيا.

"أسال مفهوم الزمان والمكان من مداد الفلاسفة والفزيائيين والمنشغلين باللغة فكثيرون هم الذين توقفوا عندهما وعبر عنها بحركة الفكر والإبداع ونبض العقل والقلب قبل أن يسكنوا فيهما لتستمر دورة الحياة"،[13]وعليه سنعمل على دراسة كل من التزمين (الزمن)، والتفضية (الفضاء) باعتبارهما يرتبطان ارتباطا وثيقا بنمو، وتحول الفعل الممثل في التركيبة السردية، إذ كل رواية لها زمان ومكان خاص بها، وسنحاول دراسة هذه الثنائية بما يصطلح عليه سيميائيا عند غريماس (التفضية والتزمين) في رواية المغاربة نحددها من خلال المقاطع السردية التالية:-

انتهى كل شيء صار بإمكاني أن أتعامل مع ما يجري بحياد تام.....الآن ممدد بجانبي شبه جثة هامدة. ونحن مرميان في سيارة إسعاف لا تتحرك بالعجلة المعتادة..... حركت يدي ببطء، وحذر أنا الآن برأس مهشم، وبقوى خائرة تماما..... نفسي كلما كبلتها بقيد كسرته أطفو فوق جسدي بلا ألم ....كأنني غيمة بيضاء صافية.....ص 7 من رواية المغاربة)

نلاحظ في هذه المقاطع تمظهر السارد من خلال مقولة الضمير الشخصي،(أنا) حيث نجد أن عملية القول التي ينجزها السارد تتحدد من خلال زمن عملية القول فالحمولات:-

(أتعامل _ يجري_ الأن_ تتحرك _ يسير.)كل هذه المكونات تشير إلى:-

(الآن) الحاضر، الذي ينجز من خلاله عامل التواصل عملية القول بصفتها فعلا ينتج خطابا، وهذا يدل على أن زمن عملية القول يؤشر على وجود سارد ينجز فعل السرد داخل زمن محدد هو الحاضر، وهذا يعني أن زمن عملية القول مندمج ضمن الحاضر يتقاطع مع زمن القول الذي هو الحاضر أيضا.

بالنسبة للعنصر الثاني فيتميز في الوضعية المكانية التي يتأثر ضمنها عامل التواصل خلال عملية القول، فالقول

[13] محمد حجو، الإنسان وانسجام الكون سيميائيات الحكي الشعبي، الدار العربية للعلوم ناشرون ط1 2012، ص 162

السارد " فنحن مرميان في سيارة إسعاف، لا تتحرك بالعجلة المعتادة ص 7 من رواية المغاربة"

يبرز بناء على إجراء تأسيس الممثلين وجود عامل تواصل يتأثر في إطار مكاني يوجد داخله القائل أثناء عملية القول.

إن القول "**نحن مرميان في سيارة إسعاف**" من خلال مكونات تحيل على وجود:-

١- عامل تواصل يتمظهر انطلاقا من الضمير الشخصي "نحن"

٢- فضاء مكاني ينجز داخله عملية القول "سيارة إسعاف."

إن الوضعية المكانية التي ينجز داخلها عامل التواصل عملية القول، تتقاطع مع الفضاءات التي يشملها القول السردي.

خلاصة القول إن تقاطع زمن عملية القول، وزمن القول، وتقاطع مكان القول، يدل على ارتباط الممثل بزمن الحكاية، وبالإطار المكاني، وهذا الارتباط يجعل منه ساردا داخل الحكاية، حيث يؤدي وظيفتين:-

١- عامل التواصل يؤدي وظيفتي السرد وتنظيم الخطاب.

٢- عامل السرد يؤدي مجموعة من الأدوار ،والأفعال، وينجز دورا عامليا.

*** اللا ندماج الزمني**

يتحقق اللا اندماج الزمني في رواية "المغاربة" من خلال بعض المعينات الأساسية، التي تحيل على:(الممثل، الزمان، المكان) لتحل محلها مكونات أخرى مما يجعل اللا اندماج من خلال المستويات الثلاثة:-

١- المستوى العاملي

٢- المستوى الزمني

٣- المستوى المكاني

"بصفته إسقاط أثناء عملية الفعل اللغوي خارج تحيين عملية القول لعنصر (لا_ الآن)، وهذا الإسقاط تكون له نتيجة تأسيس عن طريق الاقتضاء المتبادل زمن عملية القول: الآن"[14] وذلك من خلال إسقاط المعينات الأساسية التي تعتمدها "عملية القول في إنتاج القول، والخطاب، وهي الضمائر(أنا) المعينات المكانية الزمنية: (الآن)، وتتمثل على مستوى الزمن في المؤشر: (الآن) الذي يحيل على زمن عملية القول، حيث ينفصل عن القول والخطاب ليسقط إجراء اللا اندماج الزمني محله عنصرا مقابلا هو: (لا_ الآن) مما يجعل زمن عملية القول متميزا بعنصرين يكونان هذه المقولة (الآن/ لا_ الآن)"[15] يتم (اللا اندماج الزمني) اعتمادا على معينات خطابية، تندرج من خلال الوحدات المعجمية ؛وذلك من خلال تمثيلها في عامل التواصل، التي تسهم في تحقيق اللا اندماج من خلال دلالته الزمنية.

من هنا سنعمل على الاستدلال ببعض المقاطع من رواية المغاربة:-

في 3 فبراير سنة 1959 سيعين باشا جديد على المدينة بضغط قوي من حكومة عبدالله ابراهيم..ص.102من رواية المغاربة)

[14]-د عبد المجيد نوسي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، البنيات الخطابية ، التركيب، الدلالة، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط2002،1 ص57

[15]- نفس المصدر، ص 58

في صيف 1934 سيسافر الباشا لأول المرة إلى فرنسا، وسيقضي هناك شهرين كاملين عاد منبهرا بكل ما راه عاد وكأن شيئا انكسر بداخله ص 87 من رواية المغاربة

يحيل هذا المقطع على حقبة معينة؛ بعد استقلال المغرب في وقت قصير، وتعيين أول حكومة برئاسة عبد الله ابراهيم بضغط من طرف السلطة.

تعرض المغرب لقسمة ضيزى، وهو يستقبل الهجرات العربية، فالقبائل الشامية، والمتاخمة للشام والعراق؛ حيث تأثير الحضارات الفارسية، واليونانية، والرومانية، والبيزنطية عبرت توا إلى الأندلس، وكان من نصيب المغرب عرب نجد والحجاز واليمن: الرعاة والمحاربون فلا غرابة أن يزدهر في الأندلس الشعر والغناء وأناقة اللباس والمأكل ورغد العيش وأن تزهر هنا الخيام وبعر القطعان والشواء والسيف.ص129 من رواية المغاربة)

كان من عادة حضرت الباشا في المصر أن ينظم سهرات فكرية يحضر ثلة من الأصدقاء يسمعون الأغاني ويناقشون آخر الإصدارات ويتبادلون الأفكار حول القضايا الراهنة أفهمت شبه ناد مغلق للترويج المفيد عن النفس أفهمت عاشور بيه الطبيب وفهمي بيه الأزهري وصدقي بيه الأستاذ ووهبة يعقوب بيه القاضي وحسنين بيه رجل أعمال لا حسنين حضر جلستين .....أنتم الذين جالستم وحاورتم طه حسين وعباس محمود العقاد وتوفيق الحكيم ويوسف السباعي وغيرهم كثير.....عمالقة الفكر وأهرام الفن ووزراء، وضباط كبار في الجيش كانوا يطالبون مشورة حضرته. ص 178من رواية المغاربة)

تميزت هذه المقاطع باللا اندماج الزمني في خطاب رواية "المغاربة".

يدرج عامل التواصل معينات تحيل على زمن الماضي، والمستقبل،حيث تشير الأقوال السردية إلى فترة مهمة من تاريخ المغرب، وماعاشه من أوضاع، وحقائق خانقة من الناحية السياسية؛ تعيين أول حكومة بعد استقلال المغرب مباشرة برئاسة عبدالله إبراهيم، وفرضسلطة قوية، وذلك بتعيين مسؤولين (الباشوات)" في 3 فبراير سنة 1959 سيعين باشا جديد على المدينة بضغط قوي من حكومة عبد الله إبراهيم .

تميزت رواية المغاربة بدمج عدة أقوال سردية تشير إلى اللا اندماج الزمني رغم استهلالها بمقاطع تميزت بالاندماج الزمني، ولهذا فإن اللا اندماج يظهر لنا الواقع المغربي في فترات متباينة قبل الاستقلال وبعد الاستقلال بجميع خصائصه السوسيوثقافية، فمن خلال هذه المكونات يظهر لنا العامل السارد حقائق اجتماعية، وثقافية وسياسية عاشها المغرب قبل الاستقلال وبعد الاستقلال.

إن القيم التي سادت رواية "المغاربة" تبرز قضايا مهمة التي عاشها المغرب في فترات زمنية وما خلفته من أحداث ، واستثمرته رواية المغاربة من خلال معينات زمنية خطابية تحيل على اللا اندماج الزمني كي تظهر هاته الحقائق.

*** المربع السيميائي: carré sémiotique**

يعد تقنية تحليلية، تهدف إلى إبراز نقاط التقاطع، والتقابل في مختلف النصوص،حيث يعتبر الجيرادس غريماس، الذي عمل على صياغته وجعله أداة، وتقنية لتحليل مختلف المفاهيم السيميائية المزدوجة. "المربع السيميائي نسخة معادلة من"المربع المنطقي" في الفلسفة السكولاستية أدخل عليها تمييز جاكوبسون بين التناقض التدريجي، وغير التدريجي "يقول

غريماس على أن: "المربع السيميائي يعتبر المخطط الذي يوضح المعنى الأساسي"[16]

يعرف "بورايو" المربع السيميائي فيقول أنه "صياغة منطقية قائمة على نمذجة العلاقات الأولية للدلالة في النص."[17]

عمل غريماس على ربط "صريح النص ببطانه أو بالبنية الدلالية الأصولية، فالدلالة الأصولية هي الجوهر الدلالي، وعلاقتها بالخطاب، هي علاقة توليدية"[18] بمعنى أن استنباط الدلالة لا يتم من المستوى السطحي للنص فقط بل يتعدى ذلك إلى ما هو أعمق أي باطن النص.

إن المربع السيميائي كما عرفه "بورايو" قال إنه صياغة منطقية قائمة على نمذجة العلاقات الأولية للدلالة قاعدته تتلخص في مقولات التناص، والتقابل، والتلازم، فهو نموذج توليدي ينظم الدلالة، ويكشف عن أية إنتاجها عبر ما يسمى بالتركيب الأساسي للمعنى منذ حالته الأولية إلى حالته التركيبية المختلفة، أو في الدلالة التأسيسية في مختلف التجليات ". وبالتالي فإن المربع السيميائي من خلال هذه الصياغة، يعتبر المتحكم في" البنية العميقة "، وذلك من خلال تحديده للعلاقات القائمة بين المتناقضات الناتجة عن الصراع الدينامي الموجود على سطح النص السردي "إنه ببساطة التمفصل المنطقي لأية مقولة دلالية، حيث يعمل على تمثيل العلاقات التي تكون بين الوحدات التي يعرضها النص عند القراء"[19]

فالمربع السيميائي يمثل لنا ثنائية (الأمل والخيبة) التي تعد البنية الأساسية للدلالة في صلب الرواية، وذلك من خلال مجموعة من البرامج السردية للمثل (العسكري) الذي حاول جاهدا إنقاذ أخيه (محمد) من الإصابة بعاهة العمى.

كان تمثيل المربع السيميائي بحسب الممثل العسكري في بعده المعرفي لوضعية مسار أخيه محمد.

إن وضعية الممثل(العسكري) انتقلت من وضعية أمل شفاء أخيه محمد قبل أن يصاب بعاهة العمى إلى وضعية شعوره، وإحساسه بالخيبة، والإحباط بعد إصابة (محمد) بالعمى.

ومنه فإن تحول وضعية (العسكري) من وضعية (الأمل) إلى وضعية معاكسة، ومضادة لها هي (الخيبة)، يمكن أن نمثل هذه الوضعية كالآتي:-

[16]Greimas j Cortes sémantique Dictionnaire Raisonné de la théorie du Langue paris2011 p 220

[17]دانيال تشاندلر أسس السيميائية، ترجمة د طلال وهبه ط1 2008 مراجعة ميشال زكريا، المنظمة العربية للترجمة ص186.

[18] فيصل احمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1،2010، ص 230.

[19]فيصل احمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1،2010، ص 230.

يمكن أن نستخلص وحدة معنوية صغرى و ما يقابلها من سيمات التي تلعب بدورها علاقات من الوحدات الدلالية التي تنتظم في علاقتها الداخلية في النص السردي.

لنجد مثالا آخر الذي يمثل لنا ثنائية السعادة، والفرح، والأمل (ما قبل السفر) لنجد وضعية تقابله إصابته بالانهيار واليأس (بعد رجوعه من السفر)، ويمكن تمثيل ذلك على النحو التالي:-

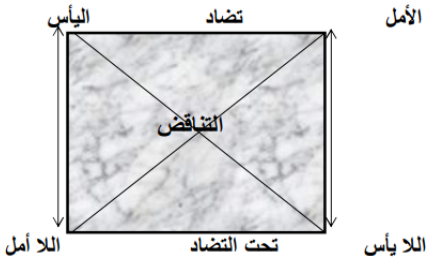

فوضعية الممثل التي كانت في حالة استقرار، وفرح وسعادة، وأمل أثناء فترة (ما قبل السفر) لتنتقل وضعية عدم استقرار نفسي، وانهيار (ما بعد السفر) نمثل لذلك على الصورة التالية:-

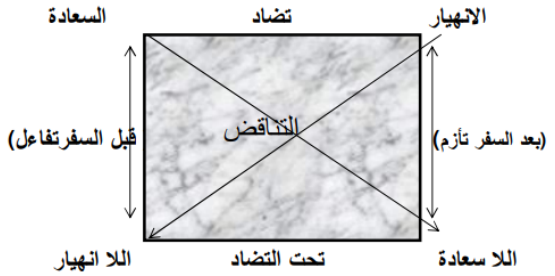

*** الخاتمة**

يظهر من خلال الدراسة والتحليل، مدى أهمية المقاربة السيميائية في فك لغز الخطاب وغموضه؛ كيفما كانت نوعيته، ورواية "المغاربة" لعبد الكريم الجويطي نموذجا لنا لاكتشاف المفاهيم والآليات الإجرائية التي استدعاها المؤلف في النص، واستلهمها وَفْقَ مقصديته وأهدافه. وذلك من أجل إبراز إنتاج المعنى، والدلالة انسجاما مع الرؤية الفنية، والتقنية الجديدة التي تواكب الكتابات الروائية الحديثة. ويمكن في هذا الصدد إجمال النتائج التي توصلت إليها على النحو الآتي:

رواية "المغاربة" نص مفتوح استخدم العديد من القوالب القولية والإبداعية سعيا من الكاتب إدماجها في نسقية العالم المتخيل بكونها إحدى المرتكزات السردية.

١- توظيف شخصيات تاريخية في بناء عوالم الرواية، بغية انتقاء المعرفة وإظهار قضايا الفرد والمجتمع المغربي بصفة عامة والواقع المغربي بصفة خاصة

٢- استحضار الماضي بأسلوب الحاضر؛ مما يوضح تلاعب الكاتب باللغة بهدف تقريب المتلقي من المتن.

٣- تداخل الأحداث وتعددها، الشيء الذي يولد متاهة، وعلى المتلقي البحث في أغوار النص من أجل الوصول إلى المعنى أو الدلالة، وهذا ما قمت به من خلال مقاربتي "رواية

المغاربة" سيميائيا باعتبارها تقنية علمية أسهمت بشكل كبير في فك شفرات الخطاب والوصول إلى المعنى؛ سواء من ناحية الدلالة، وخاصة بعد تحليله من البنية السطحية إلى البنية العميقة لإظهار المخفي إلى التجلي بحنكة أدبية متميزة.

هذا وقد توزعت معارف متعددة في "رواية المغاربة" منها الأدبية، والتاريخية، والسياسية، والاجتماعية أمام الكم الهائل من الأنساق السيميائية المتعددة بأيقوناتها، وأنظمتها إيحاء على دلالات تصويرية مختلفة اعتمدها السَّارِدَيْنِ محمد الغافقي و"عبد الهادي" "الغافقي" على مستوى الخطاب الروائي.

تتميز "رواية المغاربة" بدينامية الحوار إذ استطاع ممثلو رواية "المغاربة" من تحقيق فعل إنجاز القول بهدف الوصول إلى مسارات دلالية إقناعيه، كون عملية المحادثة تكمن أهميتها في تنظيم الأدوار، وضبط الموضوعات، ومعرفة صورة خبايا خطاب الرواية، وهذا واضح من خلال معانقة فصول الرواية.

حاول الكاتب أن يجيب عن إشكال ضمني كبير يتمثل في هوية المغربي، ويمكن وضع السؤال كما يلي: كيف يمكن لي أن أكون مغربيا؟

للإجابة عن هذا السؤال لابد من مواجهة التاريخ، وكما هو معروف أن سيمات المغربي علامات يتقاسمها، وذلك من خلال المكونات التالية:-

١- القبيلة

٢- المخزن

٣- الجغرافية

٤- الدين

وهو ما وجدته جليا في الرواية، فكل هذه العناصر تتداخل فيما بينها لتشكل عنصرا واحدا، يسمى "مغربي" وقد حاول الكاتب الروائي المغربي عبد الكريم الجويطي الإجابة عنه من خلال رصد مجموعة من الأحداث المرتبطة بالزمن الماضي ولها علاقة بالحاضر، وذلك بغية محاولة فهم وسبر أغوار الهوية.

تجسد الرواية آليات جديدة في التعامل الفني مع الزمن، والتاريخي وفق منظور يتماشى مع وعي النص بملابسات الحقب التاريخية التي عرفها المغرب.

استطاعت رواية المغاربة أن تبلور معاييرها الخاصة، وأن تشكل نسقها بغية الوصول إلى هدفها المنشود هو التأثير في المتلقي. إن رواية المغاربة تتحدث عن مشكل الهوية بوصفها صيرورة تشكل وتنفك لتعاود التشكل، محتفظة بمآسيها وأعطابها وتشوهاتها، حيث تنفتح على حدث وتنتهي به في زمن دائري يجسد خاصية مغربية؛ كركود الزمن المغربي بعيش المغاربة ما عاشه أجدادهم، نفس المآسي والآلام والخوف وحتى العمى، فالرواية لا تكتفي بالإشارة إلى زمن مغربي لا يجري. معظم أحداثها بنيت على هذه الدلالة فلكل حدث نظير وشبيه، فالسمة الكبرى هو تكرار الأحداث.

رواية المغاربة رواية ذات حمولة رمزية تحدث عن العمى الرمزي الذي عاشه جل المغاربة طيلة تاريخهم، عمى ترك التقليد يشل حركتهم ويحجب عنهم المستقبل بسجنهم في الماضي، عمى انشقاقهم، عمى قتل الروح والحلم بداخلهم، عمى لا يحجب شيئا عمن يريد أن يرى قوى الشر التي تبقي المغاربة عاجزين مصورا ذلك من خلال مدينة بني ملال باعتبارها نموذجا عما عرفته جل المدن

*** المراجع**

أولاً– المراجع العربية

عبدالكريم الجويطي "المغاربة" المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب ط 2، 2017.

نادية بوشفرة مباحث في السيميائية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ط1،2008.

عبد المجيد نوسي التحليل السيميائي للخطاب الروائي (البنيات الخطابية التركيب الدلالة) شركة النشر والتوزيع المدارس الدار البيضاء ط1، 2002

سليمة لوكان، تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار سهر للنشر ط1.

فيصل احمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1 ،2010.

محمد حجو، الإنسان وانسجام الكون سيميائيات الحكي الشعبي، الدار العربية للعلوم ناشرون ط1 2012

جورج مونان، معجم اللسانيات ترجمة د جمال الخضري، ، مؤسسة الجامعة للدراسات والنشر .ط1،2011

جوزيف كورطيس،مدخل إلى السيميائيات السردية والخطابية ترجمة جمال حضري الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت، لبنان ط1 2007م.

دانيال تشاندلر الأسس السيميائية، ترجمة د طلال وهبه ط1 2008م مراجعة ميشال زكريا، المنظمة العربية للترجمة.

ثانياً– المراجع الأجنبية

George Mounin, La sémantique, 106 bd Saint Germain_75006 Paris 2010

Joseph Courtés, Analyse Sémiotique Du Discours de l'énoncé à l'énonciation, Hachette, 1991.

Greimas j Cortes sémantique Dictionnaire Raisonné de la théorie du Langue paris2011.